Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 | المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

The Strategic importance of the Horn of Africa region and its position in international competition

[1] Asst.Lec Harir Esam muhammed
[1] University of Baghdad _ Center for strategic and International Studies
1: Email: Harir.e@cis.uobaghdad.edu.iq
2: Email:

Abstract:

This study aims to analyze and examine the strategic and geopolitical importance of the Horn of Africa region. The Horn of Africa region enjoys a significant strategic location at both the international and regional levels. Its importance is further enhanced by its vast mineral wealth, most notably oil, as well as other resources. The study addresses international competition over the Horn of Africa region, a region that has been and continues to be the focus of international powers as a major transit point for international trade and the primary gateway for Arabian Gulf oil. The study also highlights the competition between the United States and China in the Horn of Africa region.

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.164342.1563

Submitted: 2/8/2025
Accepted: 8/9/2025
Published: 1/12/2025

Keywords:
Competition
Horn of Africa
Waterways
United States
china.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي و مكانتها في التنافس الدولي

[١] م.م حرير عصام محمد
[١] مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية / جامعة بغداد

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى تحليل و دراسة الاهمية الاستراتيجية و الجيوبولتيكية لمنطقة القرن الافريقي اذ تتميز منطقة القرن الافريقي بموقع استراتيجي مهم على المستوى الدولي و الاقليمي على حد السواء ، و قد زاد من أهميتها الثروات المعدنية الهائلة التي تمتلكها و أهمها النفط فضلاً عن مواد أخرى ، و يتناول البحث التنافس الدولي على منطقة القرن الافريقي كونها منطقة كانت و مازالت محط أنظار القوى الدولية بوصفه المعبر الرئيسي للتجارة الدولية و هو المدخل الاساسي لنفط الخليج العربي ، و تسلط الضوء الدراسة على التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين في منطقة القرن الافريقي .

الكلمات المفتاحية:

التنافس ، القرن الافريقي ، الممرات المائية ، الولايات المتحدة الامريكية ، الصين .

المقدمة

تعد منطقة القرن الافريقي أحدى بؤر التنافس الدولي فهي منطقة من المناطق الجغرافية ذات البعد الاستراتيجي ، لما تحظى به من موقع جغرافي متميز ، اذ تتمتع منطقة القرن الافريقي بخصائص جيوستراتيجية محورية و مهمه لما تمتلكه من ثروات طبيعية و كذلك أهميتها في حركة المواصلات البحرية و اشراف موانئها على البحر الاحمر و خليج عدن و مضيق باب المندب ، فضلاً عن اشرافها على طرق التجارة العالمية لا سيما التجارة العالمية القادمة من شرق آسيا و الصين و اليابان نحو اوروبا ، اذ تشكل منطقة القرن الافريقي منطقة عبور للقوافل التجارية من السفن الملاحية التي تجوب المحيط الهندي نحو قناة السويس و البحر المتوسط الى اوروبا ، فهي تطل على مجموعة مهمه من الممرات المائية و لقد شهدت منطقة القرن الافريقي خلال فترة الحرب الباردة تنافساً شديداً و بعد انتهاء الحرب الباردة و تفكك الاتحاد السوفيتي وهو ما أعطى الولايات المتحدة الامريكية مجالاً أوسع لصياغة سياسة جديدة حيال منطقة القرن الافريقي ، كذلك الحال بالنسبة للصين أيضاً فهي الاخيرة تتنافس مع الولايات المتحدة الامريكية من أجل السيطرة على منطقة القرن الافريقي ، و عليه شهدت منطقة القرن الافريقي حاله من التنافس بين القوى الدولية لا سيما

في المناطق ذات المواقع الجغرافية و الاستراتيجية و تلك الغنية بالموارد الطبيعية ، اذ تهدف القوى المتنافسة الى تحقيق مصالحها الاقتصادية و السياسية و السيطرة على المواقع المهمة و الاستراتيجية في المنطقة و من المهم القاء الضوء على أبرز القوى الدولية المتنافسة في منطقة القرن الافريقي و محاور التنافس بينهما و بالتحديد (الولايات المتحدة الامريكية و الصين) .

أولاً: أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على منطقة القرن الافريقي و التعرف بأهمية موقعها الجغرافي و مواردها الطبيعية ، أضافة الى مكانتها في التنافس الدولي و على وجهه التحديد التنافس الامريكي _ الصيني في هذه المنطقة .

ثانياً: إشكالية الدراسة:

و تتمثل اشكالية الدراسة من خلال طرح التساؤلات الاتية

١) ماهي الاهمية الاقتصادية و الجغرافية لمنطقة القرن الافريقي ؟

٢) ماهي الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي ؟

٣) ماهي الآليات و الوسائل التي توظفها الدول المتنافسة للسيطرة على هذه المنطقة ؟

ثالثاً: فرضية الدراسة :

تنبثق فرضية هذا البحث في ان منطقة القرن الافريقي بحكم موقها الاستراتيجي جعلها منطقة التقاء المصالح الدولية و بالتالي اصبحت هذا المنطقة محورا للتنافس الدولي و تمتلك مكانة في المدرك الاستراتيجي للقوى الدولية المتنافسة و ذلك بحكم موقعها و تحكمها بحركة التجارة العالمية.

I. المبحث الاول

مفهوم القرن الافريقي

لا يوجد أتفاق عام بشأن الدول التي تشكل منطقة القرن الافريقي الا انه ما تقوم عليه حالياً هي (أرتيريا ، جيبوتي ، الصومال ، اثيوبيا)و يدخل فيها بعض الجغرافيون السودان و كينيا ، اي ان المنطقة تضم دول بعضها عربي مثل السودان و جيبوتي و الصومال و بعضها

افريقي مثل كينيا و أوغندا و أثيوبيا و أرتيريا.[١] و يعرفه بيركيت هابتي سيلاسي / و هو مستشار قانوني لوزارة العدل سابقاً في أثيوبيا في كتابه (الصراع في القرن الافريقي) بأن منطقة القرن الافريقي تضم (أثيوبيا ، الصومال ، جيبوتي ، ارتيريا) و يحاذي الممرات البحرية الحيوية في المحيط الهندي و البحر الاحمر ، اللذين تقع خلفهما شبه الجزيرة العربية و الخليج العربي ، كما يعتبر السودان جزءاً من الاقليم لكنه لا يدخل ضمن ما يسمى بـ (القرن الافريقي) . ووفقاً لذلك فأن تقسيم الخريطة من الناحية السياسية يضم أربع قوى سياسية حالية و تتمثل بـ (أثيوبيا ، الصومال ، جيبوتي ، أرتيريا) .[٢]

و القرن الافريقي هو الرأس البارز من اليابسة الذي يشق الماء الى شطرين و هما البحر الاحمر ، الذي يشكل الشطر الشمالي له و المحيط الهندي يشكل الشطر الجنوبي له ، و يبدو هذا الجزء الظاهر من اليابسة على شكل قرن و يقصد الجغرافيون بالقرن الافريقي بالأراضي التي يسكنها الصوماليون و ان تعددت اوطانهم في الصومال و أثيوبيا و كينيا ، أما بالنسبة للمنظمات الدولية و الاقليمية و السياسية فتقصد بالقرن الافريقي الصومال و ارتيريا و جيبوتي و الصومال كوحدات سياسية قائمة تشكل رقعة استراتيجية على خريطة القارة الافريقية .[٣]

أولاً / التعريف بماهية القرن الافريقي .

و يعرف القرن الافريقي على النحو الاتي.[٤]

١) التعريف الجغرافي و الأنثروبولوجي / و يشير هذا التعريف الى ان منطقة القرن الافريقي هي المنطقة التي تمتد لتشمل الصومال و نصف مساحة جيبوتي و خمس أثيوبيا و كينيا ، و تبلغ مساحتها حوالي ٤٥٠ الف ميل مربع و أنها أرض يسكنها الصوماليون بغض النظر عن أوطانهم في الصومال أو أثيوبيا أو كينيا .
٢) التعريف السياسي / و يشير التعريف السياسي لمنطقة القرن الافريقي و هي تلك الرقعة الاستراتيجية التي تشمل ثلاث وحدات سياسية هي الصومال و جيبوتي و أثيوبيا ، و قد تأسس هذا التعريف انطلاقا على اعتبارات تاريخية تجلت في صراعات ممتدة تاريخياً و

(١) صورية مهديد ، غنيمة فارز ، "شكل التنافس الامريكي الصيني على منطقة القرن الافريقي ٢٠٠١_ ٢٠١٨ "، (مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ٢٠١٨)، ص ٧٠ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٩ .
(٣) مدوخ عجمي العتيبي ، *القرن الافريقي عمقاً أستراتيجياً خليجياً* ، ط ١ ، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١)، ص ١٨.
(٤) دحماني محمد ، "تحديات دول القرن الافريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة"، *مجلة قضايا معرفية* ، *جامعة زيا عاشور الجلفة، الجزائر*، العدد ٥ ، (٢٠٢٠): ص ٧-٨ .

متعددة نوعياً سواء كانت أثنية أو ثقافية ، و استنادا الى هذا التعريف فتقدر مساحة القرن الافريقي بحوالي ثلاث أرباع مليون ميل مربع .

٣) التعريف الحديث / و جاء هذا التعريف نتيجة الجمع بين الاعتبارات السياسية و الاقتصادية بحيث يؤكد انه وفقاً للتغيرات الحاصلة في المنطقة فأن القرن الافريقي يشمل المنطقة الشرقية في افريقيا التي يتوغلها نهر النيل و مدخل البحر الاحمر الجنوبي و خليج عدن و مضيق باب المندب ، و من خلال ذلك تعتبر المنطقة منفذاً بحرياً مهماً باعتبارها أحد الممرات النفطية المهمة على مستوى العالم ، و التي تشمل حسب هذا التعريف ١٠ دول من ارتيريا شمالاً الى تنزانيا جنوباً لتضم (جنوب السودان ، السودان ، ارتيريا ، أثيوبيا ، جيبوتي ، كينيا ، الصومال ، تنزانيا ، رواندا ، بوروندي) و هذا نظراً للأهمية الاقتصادية و الاستراتيجية التي يتمتع بها .

و تعريف منطقة القرن الافريقي يختلف من باحث الى آخر و ذلك استناداً الى المعطيات التي تتوفر لديه و المبررات التي يعزز من خلاله رؤيته لمنطقة القرن الافريقي ، فهناك من يعرف هذه المنطقة من وجهة نظر جغرافية أو تاريخية أو سياسية أو استراتيجية .

ثانياً / الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي

تعد منطقة القرن الافريقي واحدة من أهم المناطق في العالم نظراً لموقعها الجغرافي الحيوي و تحكمها في مدخل البحر الاحمر الجنوبي عن طريق مضيق باب المندب و إطلالتها على المحيط الهندي بما يمنحها القدرة على التحكم بالممرات المائية التي تمر من خلالها صادرات النفط و التجارة العالمية من الجنوب الى الشمال و الولايات المتحدة الامريكية و آسيا .[١]

١) الاهمية الاقتصادية لمنطقة القرن الافريقي

تعد منطقة القرن الافريقي غنية بالموارد الطبيعية بما في ذلك النفط و الغاز الطبيعي ، أضافة الى موقعها القريب من ممرات النفط في العالم ، و تمتلك دول منطقة القرن الافريقي تمتلك دول المنطقة سواحل طويلة على المحيط الهندي و البحر الاحمر ، مما يعزز من قدراتها الاقتصادية فيما يخص التجارة البحرية ، و تعد جيبوتي مرفأ استراتيجياً لمختلف دول العالم نظراً لموقعها الذي يخدم كقناة رئيسية للتجارة الى الداخل الافريقي و هذا ما يساعد على التكالب الدولي على هذه المنطقة حيث موارد طبيعية و ممرات دولية .[٢]

(١) غسان سعدون خليل ، "السياسة الخارجية التركية حيال منطقة القرن الافريقي بعد العام ٢٠٠٢"، (رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٣)، ص٢٣ .

(٢) احمد همام محمد ، "الامن المائي المصري في ظل تصعيد الصراعات في منطقة القرن الافريقي"، *المجلة العلمية لكلية التجارة* ، *جامعة أسيوط* ، العدد ٨٢ ، (٢٠٢٤): ص ٤١ .

و تتلخص أهمية منطقة القرن الافريقي الاقتصادية بالاتي [١]

أ) وجود الممرات المائية التي تتحكم بحركة التجارة العالمية و حركة السفن العسكرية مثل مداخل البحر الاحمر و خليج عدن و مضيق باب المندب .
ب) تعد منطقة القرن الافريقي موضع اهتمام و ذلك بسبب قربها من مصادر الطاقة و ممرات تجارتها .
ت) الرغبة لدى العديد من القوى الاقليمية و الدولية للتحكم بجزرها في البحر الاحمر و التي يمكن استخدامها لأغراض عسكرية .
ث) هناك توقعات مستقبلية تشير الى أمكانية اكتشاف الغاز السائل في مياهها الاقليمية او في المناطق المقابلة لها .

٢) **الاهمية الجغرافية لمنطقة القرن الافريقي** :

القرن الافريقي مصطلح جغرافي يشير الى الجزء الشرقي من القارة الافريقية الذي يبرز بشكل قرن الى الجنوب من خليج عدن و يطل على جنوبي البحر الاحمر شرقاً و خليج عدن شمالاً و المحيط الهندي شرقاً و يفصله عن شبه الجزيرة العربية مضيق باب المندب ، فالقرن الافريقي هو ذلك الرأس النائي من اليابسة الناطح عبر البحر الاحمر و الجنوبي منه هو المحيط الهندي ، و عليه فان القرن الافريقي من الناحية الجغرافية يشمل (أثيوبيا ، أريتيريا ، جيبوتي ، الصومال) ، و تمثل منطقة القرن الافريقي طريقاً مهماً يربط شرق افريقيا بالخليج و بالقارة الاسيوية من ناحية قناة السويس من ناحية اخرى [٢].

٣) **الاهمية العسكرية و الامنية لمنطقة القرن الافريقي**

هنالك العديد ن العوامل التي جعلت منطقة القرن الافريقي منطقة ذات أهمية استراتيجية و عسكرية و هي[٣]

أ) الموقع الاستراتيجي للقرن الافريقي / و تكمن في سيطرته على الشرق جنوب المحيط الهندي و من الغرب على نهر النيل و منابعه و الاشراف على مضيق باب المندب الذي يربط القارات الثلاث (آسيا و أفريقيا و اوروبا) بأقصر طرق الملاحة و يعبر منها حوالي ٣٠% من التجارة الدولية و هذه المنطقة تسيطر على الممرات المائية المهمة للتحركات العسكرية و قطعها البحرية من مراكزها الاصلية و مناطق انتشارها في أجزاء مختلفة من العالم لذا تتنافس عليها القوى الاقليمية و الدولية باستمرار.

---

(١) احمد همام محمد ، الامن المائي المصري في ظل تصعيد الصراعات في منطقة القرن الافريقي ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٩ .
(٢) حسين صباح حسين ، "أهمية منطقة القرن الافريقي و سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاهها"، *مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية* ، (٢٠٢٢): ص ٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠_١١.

ب) القرب من مناطق أنتاج البترول في خليج عدن و دول شرق افريقيا و طرق ملاحتها الصناعية الامر الذي أكسبها جيواقتصادية بجانب أهميتها الجيوسياسية لدى القوى الاقليمية و الدولية و في سياق من يتحكم في هذه المنطقة فأنه ستكون لها السيطرة على أحد أهم الممرات المائية في العالم .

ت) كانت منطقة القرن الافريقي جزءاً من تجاذبات المعسكر الشرقي و الغربي أثناء الحرب الباردة و تخضع هذه المنطقة في الوقت الحالي لنفوذ القوى الدولية الكبرى و خاصة الولايات المتحدة الامريكية و الصين و تنافس لإيرادات القوى الاقليمية و هذا يتضمن اكتظاظ هذه المنطقة بقطاعات عسكرية من شتى بقاع العالم من أمريكا و الصين و اليابان و الالمان و الفرنسيين و الهنود و الاتراك و غيرهم و ذلك بذريعة تأمين سفنهم العابرة من هذه المنطقة من القراصنة .

II. المبحث الثاني

التنافس الامريكي _ الصيني في منطقة القرن الافريقي

تحظى منطقة القرن الافريقي أهمية جغرافية كبيرة فهي تضم من الناحية الجيوبولتيكية مساحة هائلة من الدول تمتد على طول الجانب الشرقي للساحل الشمالي لأفريقيا و الذي يطل على خليج عدن و المحيط الهندي و المداخل الجنوبية للبحر الاحمر ، اذ تعد منطقة القرن الافريقي من أهم طرق المواصلات البحرية في العالم و تعد حلقة وصل بين الشرق و الغرب و من الجدير بالذكر ان ما أكسب منطقة القرن الافريقي أهمية كبيرة هي كونها تمثل نقاط ارتكاز برية و بحرية على الممرات المائية المهمة مما أتاح لها الاتصال بمناطق العالم الحيوية على اعتبار انها تتحكم في طريق الملاحة جنوباً و شمالاً و شرقاً و عليه فأنها محط أنظار الدول الكبرى و محور للتنافس الدولي ، و مما تجدر اليه الاشارة هنا ان منطقة القرن الافريقي محوراً استراتيجياً للتنافس الامريكي _ الصيني في المنطقة و تعددت مظاهر التنافس عبر تبني عدة استراتيجيات فمنطقة القرن الافريقي مهمه على الصعيد الاقتصادي والسياسي و الجغرافي بالنسبة للصين و الولايات المتحدة الامريكية و بالنسبة للصين فقد انتهجت سياسات توسعية في افريقيا تقوم على احياء مشروع الحرير التاريخي و ذلك من خلال طرحها لمبادرة الحزام و الطريق كما عملت الصين على توطيد التعاون العسكري في افريقيا وذلك بعد انشاء الولايات المتحدة الامريكية لقاعدة ليمونير العسكرية في جيبوتي حيث تطورت الاستراتيجية الصينية لتتجه نحو مزيد من العسكرة في منطقة القرن الافريقي .

أولاً / أهمية منطقة القرن الافريقي في المدرك الاستراتيجي الامريكي

و تحتل منطقة القرن الافريقي مكانه اقتصادية بارزة لدى الولايات المتحدة الامريكية بفعل موقعه الجغرافي الاستراتيجي الذي جعله يتحكم في عدة منافذ بحرية مهمة (البحر الاحمر ، خليج عدن ، مضيق باب المندب ، المحيط الهندي) و من ثم أصبح حلقة وصل بين شمال العالم و جنوبه من ناحية و من شرقه و غربه من ناحية أخرى ، و تتحكم منطقة القرن الافريقي في طرق التجارة الدولية و كذلك طرق نقل النفط من الجزيرة العربية و الخليج العربي الى دول غرب آسيا و الولايات المتحدة الامريكية و لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية و غيرها من القوى الدولية لإيجاد موطئ قدم لها في المنطقة تستطيع من خلالها حماية مصالحها . [١]

حيث تكتسب منطقة القرن الافريقي أهمية بالنسبة لمعطيات الولايات المتحدة الامريكية نظراً لموقعها الاستراتيجي ، فالتواجد الامريكي في افريقيا ليس حديثاً بل يعود جذور تواجدها في القارة الافريقية الى فترة الحرب الباردة حينما كان الصراع بين المعسكرين قائماً على أشده و كل طرف يسعى الى الحصول على مناطق نفوذ أكثر من الطرف الآخر حيث دعمت الولايات المتحدة الامريكية الدور الاوربي في القارة الافريقية في سبيل مواجهة المد السوفيتي في القارة الافريقية و لأدراك صانع القرار الامريكي لأهمية القارة الافريقية الذي يتعدى الاهمية الجيوبولتيكية نظراً لما تمتلكه من موارد خام كالنفط و المعادن أضافة الى تحكمه بطرق التجارة العالمية .[٢]

و مع انتهاء الحرب الباردة و تفكك الاتحاد السوفيتي الى جمهوريات روسيا الحالية ارتكزت الاستراتيجية الامريكية في علاقتها مع الدول الافريقية على دعم الديمقراطية و تقديم المعونات لدفع الدول الافريقية نحو التنمية الاقتصادية المستدامة و بناء اقتصاديات السوق الحرة و الاهتمام بالمخاوف البيئية و احترام حقوق الانسان و الاهتمام باكتشافات الطاقة و اعتبار منطقة القرن الافريقي سوقاً للمبيعات الامريكية بالمقابل حصولها على مواد خام حيث تمثل صادرات الولايات المتحدة الامريكية الى القرن الافريقي حوالي ١٤ % من أجمالي صادرات الولايات لدول القارة الافريقية .[٣]

---

(١) سامي السيد أحمد ، *السياسة الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة الدور و الاستجابة* ، ط١ ، (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠)، ص ١٣٣.

(٢) رواء طالب داوَد ، "توظيف الدبلوماسية متعددة المسارات في السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة القرن الافريقي (جيبوتي انموذجاً)"، (أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢)، ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

ثانياً / آليـات التنافس الامريكي في منطقة القرن الافريقي

و تتسم الاستراتيجية الامريكية على أنها استراتيجية عالمية لا تقتصر على قارة أو اقليم منطقة بعينها ، الا ان هناك بعض المناطق تشكل لها مجالاً حيوياً أكثر من غيرها لمقوماتها و مميزاتها الجيوستراتيجية و لعل هذا ما يجعل منطقة القرن تحتل موقعاً متميزاً في الاستراتيجية الامريكية فضلاً عن احتلالها مكانة متميزة في التفكير و الادراك الاستراتيجي الامريكي خاصة خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة و ولادة النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية أثر تفكك الاتحاد السوفيتي ، و بالتحديد بعد ان بات التنافس الدولي تجاه المنطقة السمة المميزة لها و ذلك بعد ان دخلت الصين كلاعب سياسي و منافس اقتصادي للولايات المتحدة الامريكية. (١)

١) **الآليات الاقتصادية و تعطي الولايات المتحدة الامريكية الاولوية** للجانب الاقتصادي نحو العديد من دول العالم عن طريق محاولة ادماجها في الاقتصاد العالمي مع دمجها في الاقتصاد العالمي و انتهاج سياسات اقتصادية تقوم على التنمية و اقتصاد السوق الحر مع فتح قنوات التبادل التجاري مع امريكا مما ينعكس بشكل ايجابي على الاستثمارات و التجارة الامريكية في العديد من الدول كما
تعمل الادارة الامريكية على ما يلي . (٢)

أ) العمل على تطبيق مفاهيم الشراكة الامريكية مع تشجيع الاستثمارات في العديد من الدول مع مساعدات امريكية لها من أجل دعم جهود التغييرات و الاصلاح السياسي و الاقتصادي

ب) يعتبر دور الشركات الامريكية العاملة في العديد من دول العالم في سعيها الى تحقيق الديمقراطية من خلال تشكيل نخب جديدة داعمة للولايات المتحدة الامريكية ، كما تقوم هذه الشركات بالتنقيب عن النفط في العديد من دول العالم مع مواجهة النفوذ الصيني .

ت) تستورد الولايات المتحدة الامريكية من القارة الافريقية و منطقة الشرق الاوسط النفط حيث بلغت واردتها من القارة الافريقية ما بين ٢٠ الى ٢٥ % اي ما يعادل حوالي ٨٠ مليون برميل سنوياً لذلك تعمل على حماية مصالحها النفطية خصوصاً في وسط و غرب افريقيا التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي من أجل ضمان تدفق و تصدير النفط لها دون مشاكل .

---

(١) نوار عامر شاكر ، "التنافس الامريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠٩ (دراسة مستقبلية)"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت* ، العدد ٢٦، (٢٠٢١): ص ٢٠٨.

(٢) ساعد باحـي ، "التنافس الصيني الامريكي و انعكاساته على الامن الدولي"، (مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠٢٢)، ص ٧٧_٧٨.

و من الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بتشجيع شركائها على الاستثمار أكثر من اي وقت و يبدو هذا الاتجاه واضحاً بالفعل في اثيوبيا فقد اصبح المسؤولون في وزارة التجارة يحظون بتشجيع و حضور رجال الاعمال الامريكيين للأعمال التجارية في افريقيا و يكمن الهدف الرئيسي وراء التوجه الامريكي نحو منطقة القرن الافريقي في وجود النفط بالدرجة الاولى و ذلك بهدف تحقيق جملة من الاهداف الاقتصادية و عملت الادارة الامريكية الى احكام سيطرتها عليها لتحقيق ما يلي .[١]

- فرض سيطرتها على مخزونات النفط العالمية الى جانب سيطرتها العسكرية و هو ما يسهل تحكمها بالاقتصاد العالمي .
- الحصول على النفط بأسعار مناسبة اذ ان النفط الافريقي يتمتع بمزايا عدة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية و ذلك لقرب المسافة بين مناطق انتاج النفط في افريقيا و المصافي الامريكية .
- تنويع مصادر الطاقة الامريكية من الطاقة .
- رغبة الولايات المتحدة الامريكية في تحجيم الدور الصيني في القارة الافريقية و الذي شكل احد زوايا الرؤية الامريكية حيال استراتيجياتها الجديدة .

٢) الآليات السياسية و تتمثل بالآتي [٢]

أ) القمة الامريكية الافريقية للقادة / و تمثل هذه القمة اطاراً للتواصل الامريكي مع القارة الافريقية ومن ضمنها القرن الافريقي ، و انعقدت القمة الثانية في واشنطن في ديسمبر ٢٠٢٢ ، و يرى البعض ان واشنطن سعت من خلال هذه القمة الى استعادة جزء من مكانتها القيادية العالمية و أنها تتم في اطار المراجعة الامريكية لرؤيتها نحو افريقيا و التنافس مع القوى الاخرى على الساحة الافريقية .

ب) مبادرة القادة الأفارقة الشباب / و أنطلقت هذه المبادرة في عام ٢٠١١ تحت اشراف وزارة الخارجية و البيت الابيض ، و قد ساهمت هذه المبادرة في تأهيل و تخريج ٢٤ الف شاب افريقي من برنامج زمالة مانديلا بالعاصمة الامريكية واشنطن و مراكز القيادة الاقليمية الاربعة المتواجدة في انحاء افريقيا .

) نوار عامر شاكر ، التنافس الصيني ـ الامريكية في منطقة القرن الافريقي (دراسة مستقبلية) ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٢١٠ . ١

) أحمد السيد السرساوى ، صبحي قنصوة ، رانيا حسين ، مظاهر التنافس السياسي الامريكي الصيني في القرن الافريقي منذ عام ٢٠١٥، مجلة ٢
الدراسات الافريقية ، كلية الدراسات الافريقية العليا ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٢٤ ، ص ١٧٣ .

ج) تعيين مبعوث أمريكي للقرن الافريقي / قامت الولايات المتحدة الامريكية بتعيين ثلاثة مبعوثين لمنطقة شرق افريقيا ، ذلك بهدف استعادة الدور الامريكي و التصدي للنفوذ الصيني المتصاعد في المنطقة .

III. المبحث الثالث

أهمية منطقة القرن الافريقي في المدرك الاستراتيجي الصيني

رغم الاهمية الجيوستراتيجية التي يمثلها القرن الافريقي بالنسبة للقوى الكبرى من حيث تحكمه في مضيق باب المندب و خليج عدن ، الا انه و بالنسبة للصين الصاعدة اقتصادياً تزداد أهميته ليمثل نقطة حيوية و استراتيجية في تحقيق تطلعاتها الاقتصادية في افريقيا لتأمين مبادرة الحزام و الطريق و مدخلها نحو افريقيا باعتبارها البوابة التي تشهد مرور التجارة الصينية من البر الصيني باتجاه اوروبا و هذا ما يفسر وجود قاعدة عسكرية صينية في جيبوتي لتمثل نقطة ارتكاز للقوات البحرية الصينية لتأمين تجارتها التي تمر بالمنطقة. (١)

و تهدف الصين الى دمج اهدافها السياسية بالجانب الاقتصادي و بالتالي تسعى ان تقدم نفسها كقوة عالمية و تبني لنفسها مكانة دولية من خلال علاقتها مع دول القرن الافريقي و بذلك التغيير من النمطية السائدة بأن النظام الدولي غير أحادي و سعت الصين الى ايجاد نظام دولي جديد متعدد الاقطاب و لاحظت ذلك من خلال التصريحات العالية المستوى للمسؤولين الصينيين في زياراتهم الدبلوماسية في دول القرن الافريقي، حيث تبنت الصين استراتيجية اقتصادية ذكية في تعاملها مع الدول و تسعى بدورها لكسب دول القرن الافريقي و اعتمدت الصين على سياسة القوة الناعمة القائمة على التعاون و تقديم المساعدات الاقتصادية من خلال منح القروض لتأسيس البنى التحتية و أنشاء محطات توليد الكهرباء و غيرها فالتوجه الصيني حيال القرن الافريقي يعتمد على فكرة الصعود السلمي . (٢)

و يمكن استكشاف كثير من مضامين التحولات المهمة في سياسة الصين الخارجية من خلال مبادرتها الاستراتيجية المعروفة (مبادرة الحزام و الطريق) في ضوء الرؤية الاستراتيجية للصين سيما رؤيتها تجاه منطقة القرن الافريقي ، ففي مارس / آذار ٢٠١٥ بعد نحو عامين من مبادرة الحزام و الطريق أصدرت الحكومة الصينية رؤيتها للمشروع المشترك الخاص ببناء طريق الحرير و الحزام الاقتصادي و طريق الحرير البحري للقرن الواحد و

(١) الشافعي أبتدون ، سياسة الصين الجديدة في القرن الافريقي الثابت و المتغير ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢٢ ، ص ٤ . الرابط https://studies.aljazeera.net/ar

(٢) صورية مهديد ، غنيمة فارس ، "شكل التنافس الامريكي الصيني على منطقة القرن الافريقي ٢٠٠١_٢٠١٨"، (مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ٢٠١٨)، ص ٦٤ .

العشرين و بحسب تلك الرؤية سيربط هذا الحزام الصين بالخليج العربي و البحر الابيض عبر آسيا الوسطى و غرب آسيا و قد صمم طريق الحرير البحري لينطلق من الساحل الصيني وصولاً الى اوروبا عبر بحر الصين الجنوبي و المحيط الهندي و هذا يعني ان منطقة الشرق الاوسط ليس جزءاً هاماً من المشروع و حسب بل هو ايضاً محور الطريقين و له دور محوري في صلب المشروع . (١)

أولاً/ آليات التنافس الصيني في منطقة القرن الافريقي

١/ الآليات الاقتصادية

و بحسب معطيات الارقام و الاحصاءات حول التبادل التجاري بين الصين و دول القرن الافريقي فأن الصين تعد الشريك الاقتصادي الاقوى مع هذه الدول و بحسب خبراء فأن التطور المتسارع لعلاقات الصين الاقتصادية و مصالحها يستند على عوامل عدة منها ان الرؤية الاقتصادية الصينية لمجمل أوضاع القرن الافريقي على انها سوقاً مهماً للصادرات الصينية ، ففي اثيوبيا حلت الصين شريكاً تجارياً رئيسياً خلال العقد الماضي و تربط بين البلدين علاقات متينة تشكل فرصة للكثير من الاستثمارات الصينية أما بالنسبة لأريتيريا فقد أضحت جزءاً من سياسة الصين الاقتصادية و لاعباً محورياً في مبادرة الحزام و الطريق وقد وقعت الصين مع ارتيريا صفقات اقتصادية شملت الغاء التعريفات الجمركية على المنتجات الاريتيرية المصدرة الى الصين و ألغاء جزئي لديون ارتيريا بالإضافة الى تقديم القروض و تمويل المشاريع . (٢)

أ) المساعدات المالية و التنموية / ان هناك ثمانية مبادئ صينية للمساعدات الاقتصادية و الفنية للدول الاخرى تم اعلانها من قبل الحكومة الصينية في العام ١٩٦٤م و هي : (٣)

- تقدم الحكومة الصينية المساعدات على أساس مبدأ المساواة و المنفعة المتبادلة .
- يتم تقديم المساعدات مع احترام سيادة الدولة المستفيدة دون فرض شروط و امتيازات (No Strings attached)
- المساعدات الاقتصادية الصينية تكون على هيئة قروض بدون فوائد أو بفوائد مخفضة التي بدورها تكون لمهلة زمنية طويلة الامد للسداد و ذلك لتخفيف العبء على البلدان المتلقية .

(١) فؤاد مسعد ، *من تأسيس المشاريع الاقتصادية الى بناء القواعد العسكرية النفوذ الصيني في القرن الافريقي* ، (لندن: مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣)، ص ٩ .
(٢) مصدر نفسه .
(٣) فاطمة الزهراء أحمد ، "آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفاعلية و الاخفاق"، العدد ١٣ ، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية* ، *جامعة الاسكندرية* ، ص ٣٠٧ .

- تقدم الصين المساعدات على أساس جعل الدول المستفيدة تعتمد على ذاتها و تحقيق تنمية اقتصادية مستقلة دون ان تكون معتمدة على الصين .
- تساعد الحكومة الصينية البلدان المتلقية على استكمال المشاريع التي تتطلب استثمارات سينتج عنها تراكم في رؤوس الاموال و زيادة الدخل بطريقة سريعة .
- توفر الحكومة الصينية أفضل المعدات و المواد المصنعة الصينية بأسعار الاسواق الدولية و في حال كالنت المعدات و المواد ليست بالمستوى المطلوب تتعهد الحكومة الصينية باستبدالها أو ردها.

و حقيقة الامر ان المساعدات الصينية تقدم من خلال وزارة التجارة و الصناعة و ليست وزارة الخارجية ، و هذا يؤكد أن هذه المساعدات مدفوعة بأهداف اقتصادية و ليست علاقات في اطار التعاون و العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاخرى بالإضافة الى ذلك ان المساعدات في البنية التحتية الافريقية تقابلها حصول الصين على النفط الافريقي و المعادن و الموارد الطبيعية التي تقوم عليها الصناعة الصينية .

ب) الاستثمارات و المبادلات التجارية / و تقوم الصين بضخ استثمارات ضخمة في الاقتصاديات عالية المخاطر لتحقيق مكاسب كبرى و الاستحواذ على الشركات و المشروعات بتكلفة منخفضة و الحصول على امتيازات استثنائية في مقابل الاستثمارات و هذا ما فعلته الصين في منطقة القرن الافريقي ، ووفقاً لتقرير بنك التنمية الافريقي عام ٢٠١١ أن الصين هي شريك تجاري مهم و مصدر لتمويل الاستثمار و اضافة مهمة لشركاء التنمية التقليديين ، حيث تستثمر الصين بشكل كبير في البنية التحتية و من الجدير بالذكر ان السودان تعتبر أكبر دولة أفريقية تستقبل الاستثمارات الصينية في مجال النفط حيث وصلت حجم الاستثمارات الى ٦ مليار عام ٢٠٠٥ و تطبق الصين

بها نموذج الانفتاح العالمي عن طريق زيادة عدد المشروعات ومن اهمها التنقيب عن البترول.[١]

وتعتبر السودان أكبر دولة أفريقية تستقبل الاستثمارات الصينية في مجال النفط حيث وصلت حجم الاستثمارات الى ٦ مليار عام ٢٠٠٥ و تطبق الصين بها نموذج الانفتاح العالمي و ذلك عن طريق زيادة عدد المشروعات و أهم هذه المشروعات التنقيب عن البترول ، كما أنشأت بكين مراكز دعم لوجستي في افريقيا تمثلت في أساطيل بحرية في خليج عدن و الصومال و جيبوتي .[٢]

(١) آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفاعلية و الاخفاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٨-٣٠٩
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٢) الاليات السياسية

و تتمثل الاليات السياسية الصينية في منطقة القرن الافريقي بالاتي .[١]

أ) منتدى التعاون الصيني الافريقي / و يعد أحد أهم الاطر التي تجمع الصين بأفريقيا و أنطلق المنتدى في عام ٢٠٠٠ و يضم هذا المنتدى ٥٣ دولة أفريقية من ضمنها دول منطقة القرن الافريقي الاربعة و مفوضية الاتحاد الافريقي و تعقد اجتماعاته كل ثلاثة سنوات ، من جهة أخرى أسس هذا المنتدى لبناء علاقات صينية قوية مع دول القرن الافريقي و يتمثل ذلك من خلال تبادل الزيارات الرسمية رفيعة المستوى للمسؤولين الصينيين و مسؤولي دول القرن الافريقي ، و مدفوعة بالمصالح الاقتصادية المشتركة .

ب) وثيقة السياسات الصينية تجاه أفريقيا ٢٠٠٦ / صدرت في يناير ٢٠٠٦ للتأكيد على انتهاج الصين مع دول القارة و المنطقة سياسة التحاور و تبادل الآراء باستخدام آليات متعددة منها الدبلوماسية الثقافية و الاقتصادية و الصحية و الزيارات و الوفود و غيرها ، و ساعدت الوثيقة على تعزيز العلاقات الصينية مع القارة و المنطقة في مختلف المجالات .

ت) مبادرة الحزام و الطريق / و هي المبادرة التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام ٢٠١٣ و تستهدف هذه المبادرة أحداث نمو و تطور اقتصادي عالمي من خلال ربط البنى التحتية للطاقة و التجارة و الاستثمار وغيرها من المجالات في القارات الثلاثة ، و تتضمن المبادرة بجانب اطارها الاقتصادي أطراً اخرى لتنسيق السياسات من خلال الزيارات رفيعة المستوى و تبادل الخبرات السياسية .

ث) تعيين مبعوث صيني للقرن الافريقي / جاء تعيين بكين للسفير شيويه بينج كأول مبعوث خاص للمنطقة في اطار تناسقها مع واشنطن ، كما مثل تعيين المبعوث الصيني أطاراً جديداً للعلاقات بين الصين و دول القرن الافريقي .

ج) مؤتمر السلام و التنمية بين الصين و القرن الافريقي / أعلن المبعوث الصيني شيويه بينغ في مارس ٢٠٢٢ ، عن عقد أول مؤتمر سلام في القرن الافريقي خلال النصف الاول من عام ٢٠٢٢، في مسعى لتسوية أزمات المنطقة المتفاقمة ، و أنعقد المؤتمر في أديس بابا في نهاية يونيو ٢٠٢٢ و حضره بالإضافة الى دول القرن الافريقي كينيا و أوغندا و السودان .

(١) مظاهر التنافس السياسي الامريكي الصيني في القرن الافريقي منذ عام ٢٠١٥ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٢_ ١٨٣.

الخاتمة و الاستنتاجات

و من خلال ما تقدم في طيات البحث ان الاهتمام الدولي بدأ يتصاعد بمنطقة القرن الافريقي بصورة ملحوظة اذ تبرز قيمة هذه المنطقة من خلال موقعها الجغرافي الذي اتاح لها اشرافها على البحر الاحمر و المحيط الهندي و اشتراكها مع اليمن في الاطلالة المباشرة على خليج عدن و مضيق باب المندب أضافة الى ما تقدم المساحة البرية التي تمثل هي الاخرى نقطة انطلاق من المياه الدافئة الى البر وصولاً الى قلب افريقيا الامر الذي يعزز الترابط بين البر و البحر ، فهي تعد محط أنظار القوى الدولية سواء خلال فترة الحرب الباردة او بعدها و لعل السبب الابرز في التنافس الدولي على هذه المنطقة هو سيطرتها على حركة التجارة العالمية و بالتحديد سيطرتها على حركة نقل النفط من منطقة الخليج العربي الى اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية .

الاستنتاجات

و من خلال ما تقدم تم التوصل الى استنتاجات البحث و التي تتمثل بالاتي :

١) يقصد بمنطقة القرن الافريقي ذلك النتوء في شرق قارة افريقيا الذي يضم أربع دول (جيبوتي ، ارتيريا ، الصومال ، اثيوبيا) .
٢) تحتل منطقة القرن الافريقي موقعاً استراتيجياً فهي منطقة تمتلك اطلالات على مجموعة مهمه من الممرات المائية ، اذ تتحكم منطقة القرن الافريقي في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، و كذلك تتحكم المنطقة في منابع نهر النيل .
٣) تعد منطقة القرن الافريقي عمقاً استراتيجياً لدول الخليج العربي مما يزيد ذلك من أهميتها ، فهي تتحكم بحركة مرور النفط القادم من دول الخليج العربي الى دول اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية.
٤) تعد منطقة القرن الافريقي محوراً للتنافس الدولي و ذلك بحكم اهميتها ، مما جعلت من هذه المنطقة محط أنظار تسعى القوى الدولية الى توظيف آلياتها السياسية و الاقتصادية و العسكرية للسيطرة عليها .
٥) تمتلك منطقة القرن الافريقي موارد طبيعية مهمه مثل النفط و الذهب و العديد من المعادن .

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

١-حسين صباح حسين ، *أهمية منطقة القرن الافريقي و سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاهها* ، مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٢ .

٢-سامي السيد أحمد ، *السياسة الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة الدور و الاستجابة* ، ط١ ، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠.
٣-فؤاد مسعد ، *من تأسيس المشاريع الاقتصادية الى بناء القواعد العسكرية النفوذ الصيني في القرن الافريقي* ، لندن: مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣ .
٤-مدوخ عجمي العتيبي ، *القرن الافريقي عمقاً أستراتيجياً خليجياً* ، ط ١ ، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١-رواء طالب داوَد ، "توظيف الدبلوماسية متعددة المسارات في السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة القرن الافريقي (جيبوتي انموذجاً)"، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٢ .
٢-ساعد باحي ، "التنافس الصيني الامريكي و انعكاساته على الامن الدولي"، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠٢٢.
٣-صورية مهديد ، غنيمة فارز ، "شكل التنافس الامريكي الصيني على منطقة القرن الافريقي ٢٠٠١_ ٢٠١٨ "، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ٢٠١٨ .
٤-غسان سعدون خليل ، "السياسة الخارجية التركية حيال منطقة القرن الافريقي بعد العام ٢٠٠٢ "، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٣ .

ثالثاً: البحوث العلمية:

١-احمد همام محمد ، "الامن المائي المصري في ظل تصعيد الصراعات في منطقة القرن الافريقي"، *المجلة العلمية لكلية التجارة ، جامعة أسيوط* ، العدد ٨٢ ، (٢٠٢٤) .
٢-دحماني محمد ، "تحديات دول القرن الافريقي في ظل تنافس القوى العظمى بالمنطقة"، *مجلة قضايا معرفية ، جامعة زيا عاشور الجلفة ، الجزائر* ، العدد ٥ ، (٢٠٢٠) .
٣-الشافعي أبتدون ، "سياسة الصين الجديدة في القرن الافريقي الثابت و المتغير"، مركز *الجزيرة للدراسات* ، (٢٠٢٢): الرابط https://studies.aljazeera.net/ar .
٤-فاطمة الزهراء أحمد ، "آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفاعلية و الاخفاق"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية*، العدد ١٣ ، ص ٣٠٧.
٥-نوار عامر شاكر ، " التنافس الامريكي الصيني في منطقة القرن الافريقي بعد عام ٢٠٠٩ (دراسة مستقبلية)"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت* ، العدد ٢٦، (٢٠٢١) .